

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِلسَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ الْحَاجِّ مَامِ أَنَسُوا بِنَائِعِ الْعُمَانِيِّ
تَحَاوَلِ الشَّرْحِ بِإِجْمَازِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى الَّتِي وَرَدَتْ صَرَاحَةً فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ يَتَحَلَّلَهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّعَوَاتِ الْكَرِيمَةِ وَصَدَقَ اللَّهُ حِينَ قَالَ: أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ
أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)) وَهَأَكُمُ الْقَصِيدَةُ اللَّامِيَّةُ
وَقَدْ تَضَمَّتْ أَيْضًا عَقِيدَتَهُ الْحَمْدِيَّةَ وَمِنَ اللَّهِ التَّوْفِيقَ:

يَقُولُ الرَّاجِحِيُّ لِمَوْلَاهُ الْعَالِي

عَبْدُ اللَّهِ الَّذِي وَتَى^١ فِي الْفِعَالِ

^١ = أي قصر وضعف

أَحْمَدُ اللهُ رَبِّي حَقَّ حَمْدِهِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الصَّادِقِ الْمَقَالِ

وَبَعْدُ فَإِنَّ لِلَّهِ تَسْعِينَ إِسْمًا

بَعْدَ تِسْعٍ وَقَدْ تَقَدَّسَ عَنِ الْأَنْجَالِ^١

حَازَ^٢ جَنَّةً مِنْ أَحْصَاهَا حِفْظًا

وَقِيلَ إِحْصَاءُهَا مُعْتَبَرٌ بِالْأَعْمَالِ

^١ = جمع النجل وهو الولد
^٢ = أي نال

فَهُوَ اللَّهُ مَنْ لآ إِلَهَ سِوَاهُ
مَغْزَاهُ^١ أَنَّهُ دَرَأَ^٢ الْخَلْقَ بِالْأَجَالِ
وَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ
فَلْتَقْتَصِرْ عَلَى الْخُصُوصِيَّاتِ بِالْإِذْلَالِ^٣
فِيهِ يَقُومُ قَائِمٌ وَيَسِيرُ سَائِرٌ
وَيَسْكُنُ سَاكِنٌ وَمُتَحَرِّكٌ مِنْ آبَالٍ^٤

١ = أي المقصود منه

٢ = أي خلق

٣ = أي الإشارة ، وكلمة الإذلال مصدر لفعل أدلى أي أفاد نقول : ادلى الشيخ في كلمته
إلى كذا ، وادلى الشاهد بمعلومات قيمة . أي أفاد أو أشار أو أعطى .

٤ = جمع الإبل وهو ذكر الجمال وانثاها تسمى الناقة

أَمَّا الرَّحْمَنُ فَعَلَى الْمُؤْمِنِ ثُمَّ عَلَى
غَيْرِهِ سَاقَ رِزْقًا وَصِحَّةً بِمِكْيَالٍ
فَالرَّحِيمُ خَاصٌّ لِمُخْلِصِ إِيْمَانِهِ
وَلَهُ فِي الْآخِرَةِ نَعِيمٌ فَظِلَالٍ
أَمَّا الْمَلِكُ بِالْكَسْرِ فَدُوْمَقْدِرَةٌ
عَلَى تَصْرِيْفِ الْأَشْيَاءِ دُونَمَا سُؤَالٍ
وَهُوَ مُطَهَّرٌ عَنْ صِفَاتِ الْحَوَادِثِ^١
لَأَنَّهُ الْقُدُّوسُ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ

^١ = أي المخلوقات ومفرده حادث وهو ضد القديم

أَمَّا السَّلَامُ فَسَلِيمٌ عَنِ الْآفَاتِ
فَلذُّهُ^٢ بِهِ تَجِدُ سِلْمًا عَلَى التَّوَالِ
أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَصَادِقٌ فِي وَعْدِهِ
لِمُؤْمِنٍ^٣ وَوَعِيدُهُ لِبِجَاحِدٍ^٤ قَالَ

^١ = على وزن فعول للمبالغة لذلك لا يجوز اطلاقه الا على الله تعالى وان كان يجوز اطلاق لفظ قديس على ملك او على ولي من اولياء الله تعالى وذلك بعد تصفية نفسه من رعوناتها.

^٢ = أي التَّجَى إِلَيْهِ

^٣ = أي منكر

^٤ = أي مبغض وهو اسم فاعل لقلبي . كقوله تعالى : ماودعك ربك وما قلبي ((

وَالْمُهَيِّمِينَ هُوَ الْمُؤْتَمَنُ الْحَافِظُ

وَمُسَيِّطِرًا^١ أَبَدًا عَلَى كُلِّ الْمَوَالِي^٢

وَالْعَزِيزُ هُوَ الْقَاهِرُ الْمُغْتَبُّ

وَقِيلَ إِنَّهُ هُوَ الْعَدِيمُ لِلْأَمْثَالِ

وَالْجَبَّارُ يَعْنِي إِصْلَاحَهُ الْأُمُورَ

لِلْعِبَادِ قِيلَ يُجْبِرُهُمْ^٣ عَلَى الْإِمْتِثَالِ

١ = أي متفوق ، يكتب بالسين والصاد . كقوله تعالى : لست عليهم بمسيطر))
٢ = جمع المولى أي السيد ، وهي من الأسماء المضادة فقد تعني سيديا نحو قوله تعالى :
واعلموا أن الله مولاكم)) وقد تعني عبدا نحو قوله تعالى : فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم
في الدين ومواليكم))
٣ = أي يقهرهم

وَالنَّاءُ فِي الْمُكَبَّرِ إِنَّمَا لِإِخْتِصَاصِ

مَنْ تَنَازَعَهُ فِيهِ عَاشَ فِي الْوَبَالِ^١

وَالْمُبْدِعُ الْمُخْتَرَعُ فَهُوَ الْخَالِقُ

بِرَأْ^٣ الْخَلْقِ بِالتَّقْدِيرِ دُونَ اخْتِلَالِ

وَالْبَارِئُ^٤ مَنْ أَحْدَثَ وَكِدًّا لِوَالِدِ

وَالْمُصَوِّرُ مَنْ خَطَّطَهُمْ عَلَى أَشْكَالِ

^١ = أي العذاب

^٢ = هو الأول في صنع أي شيء سواء من الأجهزة أو الأدوات .

^٣ = أي خلق

^٤ = ومنه برى القلم وبريته ، وكان الولد بري من أبيه وفي الواقع إنه جزء منه ، كما ثبتت حسياً كالتشابه الخُلقي أو الخُلقي الذي يقع بينهما ، وكذلك في تحليلات الدم في المختبرات الطبية .

وَالْعَفَّارُ يُغْفِرُ تَلَوَّهُ الْعُفْرَانُ
فِي كُلِّ زَمَانٍ وَلِكُلِّ الْجَهَّالِ
وَالْقَهَّارُ لَهُ تَمَامُ النَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ
سِرًّا وَاجْهَارًا عِنْدَ كُلِّ النَّزَالِ^٢
فَهَبْ لِي رَبِّي الْوَهَّابَ كَثِيرًا
وَدَائِمَ الْعَطَاءِ وَبَلِّغْنِي كُلَّ آمَالِ

^١ = أي إثر بمعنى بعد الظرفية
^٢ = وهو القتال والمواجهة

وَمُنْشَاُ الْخَيْرِ مُرْسِلُهُ الرَّزَّاقُ
مُيَمِّدُ الْكَائِنَاتِ مِنْ دُونِ اعْتِلَالٍ^١
فَالْأَجْسَامَ بِغِذَاءٍ وَالْعُقُولَ بِفَهْمٍ
وَالرُّوحَ بِالتَّجَلِّيِ وَالْفُؤَادَ بِالْوَصَالِ^٢
أَمَّا الْفِتْحُ هُوَ الْفَيْصَلُ^٣ الْحَاكِمُ
لَا أَحَدًا يَتَعَدَّى^٤ مَقْدُورَهُ فِي الْحَالِ

^١ = أي السبب ، لأنه قد يعطي الكافر ويمنع المؤمن في هذه الدنيا .

^٢ = ضد الهجران والتقاطع .

^٣ = أي الذي يحكم بين الخلق في جلائل الأمور في الآخرة ، والحاكم يحكم في صغائر الأمور في الدنيا ، والفتاح يحكم في النزاعات

^٤ = أي يتجاوز

فَتَحَّ الطَّيْرَانِ لِدَوَاتِ الأَرْيَاشِ
لِكُلِّ قُدْرَاتٍ بِالنَّسْبَةِ لَهُ سَالٍ
وَالْعَلِيمُ مَنْ يَدْرِي صِفَاتِ ذَاتِهِ
وَأَسْمَائِهِ وَكُلِّ مَا يَدُورُ فِي الأَبَالِ
وَالْقَابِضُ يَأْخُذُ مِنَ الأَشْبَاحِ^٣ الأُ
رُوحَ وَالسَّمَاءَ وَالمَاءَ عَنِ الإِجْفَالِ^٤

^١ = من السيلان أي سهل لأن الطيران مثلا يتجاوب مع الطائر وقت ما أراد وكيفما أراد لبعضها .
^٢ = أي الخاطر وهو القلب في الحب والكراهة ، والعقل في تفكير الخير والشر ،
^٣ = الأجسام وهو كل ماتراه ولو لم تستطع لمسه .
^٤ = الذهب والإفلات .

فَهُوَ بَاسِطُ الْأَرْزَاقِ وَالنُّفُوسِ
كَذَا وَالْأَرْضِينَ وَالرِّيحَ الْمَوَالِي
وَمَنْ يَضَعُ الْجُبَّارِينَ هُوَ الْخَافِضُ
سُبْحَانَهُ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ الدَّالِ
وَالرَّافِعُ نَصَرَ دِينَهُ بِأَوْلِيَائِهِ
وَرَفَعَ الْحَقَّ وَالرَّشَادَ لِالأَعَالِي

١ = أي يسقط .
٢ = اسم الفاعل لذل يدل دلالة

وَجَاعِلُ الْأَشْيَاءِ كَامِلًا مُحِبًّا
لَهُوَ الْمُعَزُّ فَلْيَكُنِّي فِي الرَّجَالِ
وَالْمُذَلُّ قَاهِرُ الْأَشْيَاءِ نَاقِضُهَا^١
فَأَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَالْإِذْلَالِ
هُوَ السَّمِيعُ وَاللَّادَانِ طَبْلًا^٢ خَلَقَ
وَهُوَ بَصِيرٌ يَرَى مَا تَحْتَ الرَّمَالِ

^١ = أي مبطلها ، يقال : نقض الوضوء إذا بطل .
^٢ = العضو الداخلي السمعى للأذن .

وَهُوَ الْحَكْمُ^١ يَقْضِي بِمَشِيئَتِهِ

عَلَى مَنْ شَاءَ وَلِمَنْ شَاءَهُ مِنْ نَوَالٍ^٢

وَهُوَ الْعَدْلُ فَلَا تُمِيلُهُ الْأَهْوَاءُ

لِلْجَوْرِ وَظَلَمِ الْعِبَادِ بِالْإِنْفِعَالِ^٣

^١ = فائدة : كل أسمائه تعالى وردت مكررة في القرآن إلا هذا الإسم فإنه ورد مرة واحدة في سورة الأنعام .

^٢ = أي مواهب .

^٣ = أي الغضب . وقد ورد في الحديث : لا يحكم حاكم وهو غضبان ((لان الغضب نصف الجنون والحب جنون كله ، فاذا كان الحاكم لا يجوز أن يبت في قضية ما وهو غضبان ولا الوالد أن يشهد لولده لسبب الأمرين ، فانه أعلى وأجل منهما لأنه يحكم في كل وقت وفي كل أمر .

وَاللَّطِيفُ هُوَ مَنْ يُورِثُ بِمُقَدَّارٍ

الْأَرْزَاقَ لِي هَبْ مَا يَدُومُ بِلاِشْكَالٍ^٢

قِيلَ هُوَ مُدْرِكٌ بِخَفَايَا الْأُمُورِ

جَلَّ أَنْ تُعْرِفَ كَيْفِيَّتَهُ بِإِلْبَالٍ^٣

وَالْخَيْرُ أَحَاطَ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ

فَلْيَجْعَلِ الْمَغْيِبَاتِ عِنْدِي كَسَلْسَالٍ^٤

^١ = يقسم ويعطي .

^٢ = شك أو ريبية .

^٣ = القلب والعقل

^٤ = الصافي من المياه

وَالْعَظِيمُ لَا يَحَاطُ بِأَبْصَارٍ وَعُقُولٍ

وَالْحَلِيمُ يُسَامِحُ مَنْ اسْتَحَقَّ النَّكَالَ^١

وَالْعَفُورُ لَا يُؤَاخِذُ عَبْدًا بِجَرِيرَةٍ^٢

لِلسُّرِّ وَالنَّغَاضِي وَكَثْرَةَ الْإِمْهَالِ^٣

وَالشُّكُورُ يُجَازِي عَلَى عَمَلٍ يَسِيرٍ

بِخَيْرٍ وَفَيْرٍ وَقَبُولٍ وَإِقْبَالٍ

١ = أي العقاب
٢ = أي الذنب
٣ = التأخير

وَالْعَلِيُّ هُوَ الْمَنْعُوتُ بِالتَّسَامِي ٢

جَلَّ عَنْ تَقْيِصَةٍ وَعَزَّ عَنْ انْحِدَالٍ ٣

وَالكَبِيرُ كَثِيرُ الشُّؤْنِ وَجَسِيمٌ

الدَّاتِ فَلَيْسَ يُوَاهِقُ بِالْأَقْيَالِ ٥

وَالْحَفِيفُ مَحِيطٌ بِكُلِّ مَعْلُومٍ

وَلَا يَنْسَى جِيلًا بَعْدَهُ الْأَجْيَالِ ٧

١ = أي الموصوف

٢ = العلو

٣ = أي السقوط

٤ = يوازن

٥ = جمع القيل وهو الملك التابع لأباطورية

٦ = أي عالم

٧ = أي في القبور رغم تقادم الازمان، من لدن آدم الى نهاية البشرية، وكذلك من اتوا من قبل وجود آدم عليه السلام.

وَالْمُقِيتُ خَلَقَ الْأَقْوَاتَ لِلْأَجْنَاسِ
بَلْ جَعَلَ لِلْأُمُورِ وَقْتًا لِلزَّوَالِ
وَالْحَسِيبُ كَفَانِي ظُرُوفَ حَيَاتِي
وَقِيلَ يُحَاسِبُ الْخَلْقَ بَعْدَ الزَّلْزَالِ
وَالْجَلِيلُ عَظِيمُ الشَّانِ ظَاهِرُهُ
فَأَبْدًا يَمْضِي حُكْمُهُ بِلا جِدَالِ

١ = أحوال

٢ = زلزلة الساعة وهي القيامة ، كما قال تعالى : إن زلزلة الساعة شيء عظيم ((

٣ = بضم الميم على انه فاعل ، أو فتحه على انه مفعول مع ضم حرف المضارع في الفعل .

وَالْكَرِيمُ مُنْزَهُ لَا يَقْسُوا بَعَابِ

وَيُعْطِي مِنْ غَيْرِ الْقَيْلِ وَلَا الْقَالَ^١

وَالرَّقِيبُ مُطَّلَعٌ عَلَى الْمُجْرِيَاتِ

وَلَيْسَ يُرَى فِي غَفْلَةٍ وَلَا إِدْهَالِ^٢

وَالْمُجِيبُ يَقْبَلُ دَعَوَاتِ عِبَادِهِ

بِمُقْتَضَى بَرِّهِ فِي الْحَالِ وَالْمَمَالِ^٣

^١ = أي التردد ، وفي اللغة العربية يقال : دع عنك القيل والقال .

^٢ = الحيرة والدهشة .

^٣ = في الحال : أي في الدنيا ، والممائل : أي الآخرة .

هُوَ الْوَاسِعُ الَّذِي تَوَسَّعَ فِي غِنَاهُ
كَذَا عِلْمُهُ وَرَحْمَتُهُ لِكُلِّ مَعْيَالٍ^١
وَالْحَكِيمُ أَتَقَنَّ^٢ فِي خَلْقِهِ الْأَشْيَاءَ
وَفِي إِجْرَائِهِ الْمَقْدُورَاتِ فِي اللَّيَالِي^٣
مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُ شَبْرًا هَرُولٌ^٤ بَاعًا
لَأَنَّهُ وَدُودٌ يَدْفَعُ عَنَّا النَّبَالَ^٥

^١ = أي لذي عائلة وهي الأهل وأفراد الأسرة .

^٢ = أي أحسن وأحكم .

^٣ = وقد خص ذكر الليل لقوله تعالى : انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق

كل امر حكيم))

^٤ = فوق المشي ودون الجري .

^٥ = جمع النبل وهو سهم القوس .

وَالْمَجِيدُ مَرْفُوعُ الْقَدْرِ وَالْعَطَاءُ
لَهُ الشَّرْفُ الْعَالِي وَحُسْنُ الْكَمَالِ
وَالْبَاعِثُ يَحْشُرُ الْخَلْقَ مِنْ مَقَابِرِهِمْ
وَيُرْسِلُ الرُّسُلَ أَوْ الْهَمَمَ لِلْأَبْطَالِ
وَالشَّهِيدُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ مِثْلُ ذَرَّةٍ
فِي مُحِيطِ الْأَحْدَاثِ وَلَوْ كَالْمِثْقَالِ^٢

^١ = أصغر مخلوقات الله وحتى بكتيريا - اصغر الكائنات الحية - مكونة من ذرات .
^٢ = معيار ما لا يكاد يرى بالعين المجردة .

وَالْحَقُّ تَابِتٌ الْوُجُودِ وَالظُّهُورُ

فَلَا يَقْبَلُ الْعَدَمَ وَالتَّعْيِيرَ وَالْإِسْمَالَ^١

وَالْوَكِيلُ تَكْفَلُ^٢ بِشَأْنِ الْعِبَادِ

فَاكْفِنِي رَبِّ كُلِّ شَرٍّ وَضَلَالٍ

أَمَّا الْقَوِيُّ إِكْمَلَتْ لَهُ الْقُدْرَةُ

وَالْمَتِينُ لِأَيْعَارِضٍ وَلَايَحْتَاجُ لِكَالٍ^٣

^١ = يقال سمل الثوب إذا بلي وأكل الدهر منه وشرب.

^٢ = أي تحمل

^٣ = أي لحارس .

وَالْوَلِيُّ هُوَ النَّاصِرُ أَيُّ الْمُوَلِّيِّ لِلدِّ
شُونَ وَمُحِبُّ الْعِبَادِ فِي الْإِمْحَالِ^١
أَمَّا الْحَمِيدُ فَاسْمٌ مَفْعُولٌ لِلَّذِي
اسْتَحَقَّ الْإِحْمَادَ لِنِدَائِهِ الْمِفْضَالَ
وَالْمُخْصِي حَصَرَ الْأَشْيَاءَ بِعِلْمِهِ
سَوَاءً دَقًّا أَوْ قَدْجَلًّا فِي الْمَجَالِ^٣

١ = أي في شدة ، واصل الكلمة المحل وهو السنة المجدبة .

٢ = أي جمع وأحاط .

٣ = أي في الحياة ، والمجال هو الطريق .

وَالْمُبْدِيُّ إِخْتَرَعَ الْعَالَمَ فِي بَدْئِهِ
 وَأَظْهَرَ لِكُلِّ مَعَالِمِهِ^٢ بِالْإِجْمَالِ^٣
 وَالْمَعِيدُ يُعِيدُ حَيَاةَ لِمَنْ أَمَاتَا فِ
 سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْمَوْتَى بِلَا تُتِحَالِ^٤
 خَلَقَ الْحَيَاةَ فَهُوَ الْمُحْيِي حَقًّا
 وَأَحْظَى مِنْ شَاءِهِ مِنْهَا لِلْجَمَالِ^٥

^١ = صنع .
^٢ = مظهره فلإنسان مثلا مظاهر تباينه عن الحيوان ، كما أن للرجل صفات تمتاز بها عن المرأة ، وللنار أيضا ما تميزها عن الماء إلي ما لانهاية لو تتبعناها لاستغرقت صفحات وكلها خاضعة لإرادة الخالق سبحانه وتعالى
^٣ = ضد التفصيل .
^٤ = الإقتداء بالآخر بخلاف المخترعين فيأخذون حياة مبتكراتهم من مخزون الطبيعة .
^٥ = وكما أرفق الله الجمال بالشبابية وجعل نضرة المرأة في أوج قمتها من الرابعة عشر وحتى الخامسة والعشرين وللرجل ما بين الثامنة عشرة حتى بلوغه السن الثلاثين ، وهكذا

ثُمَّ قَدَّرَ الْوَفَاةَ فَسَمَّى الْمُمِيتَ
 يُرْسِلَهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَفِي كُلِّ حَالٍ
 وَالْحَيُّ لَيْسَ يُعْرِيهِ الْفَنَاءُ وَلَا
 قُصُورٌ وَلَا عَجْزٌ أَبَدًا وَلَا أَوْجَالٌ^٢
 قَائِمٌ بِنَفْسِهِ فَسَمَّى بِالْقَيُومِ فَلَا
 نَظَائِرَ لَهُ وَلَا أُنْدَادَ^٣ وَلَا سِجَالَ^٤

كلما تقدما في السن يفقدان حيويتهما ونضارتها ، فما نراه في كبار السن والعجزة من
 الدمامة إلا لقلة مخزون الحياة وإشارة الى قباحة الموت .

١ = أي يصيبه أو يعترضه .

٢ = أي الأمراض .

٣ = جمع الند وهو النظير

٤ = السجال في الحرب هو أن تنتصر يوما وتُغلب في يوم آخر ، وتعالى الله أن يغلب .

وَالْوَاحِدُ هُوَ مَنْ لَا يَفْتَقِرُ أَبَدًا

وَقِيلَ مَوْجُودٌ تَمَّ أَوْجَدَ الْعَوَالِي^١

وَالْمَاجِدُ هُوَ مَنْ إِرْتَفَعَ مِقْدَارُهُ

وَعَالِي الشَّرَفِ وَمُفْرَدٌ فِي الْأَفْعَالِ

فَالْوَاحِدُ هُوَ مَنْ لَيْسَ لَهُ ثَانٌ

هُوَ الْأَحَدُ إِذْ لَمْ يَتَوَكَّدْ لِلِاسْتِقْلَالِ^٢

^١ = أي السماوات .

^٢ = هي كلمة عصرية وتعني انفصال بلد عن بلد آخر .

وَالصِّمْدُ فَهُوَ السَّيِّدُ الْمَقْصُودُ

قِيلَ بَلْ هُوَ مَنْ لَا يَزُولُ بِالْإِنْزَالِ

وَالْقَادِرُ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَوْسَطِ

وَمَنْزِلُ الشَّرِّ وَالْحَيُورِ بِالْإِفْضَالِ

^١ = أي بلا وسيط وهو الوكيل فقد قال تعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الذي هو أفضل الخلق : وما أنت عليهم بوكيل ((وقال : وربك على كل شيء وكيل))

أَمَّا الْمُتَقَدِّرُ فَهُوَ الْمُسْتَوْجِبُ عَلَى
الْعَوَالِمِ لِاسْتِرْدَادِ الْحُضُوظِ الْمَكْتَالِ^١
وَإِنَّهُ الْمُقَدَّمُ لِلزَّمَانِ وَالْأَفْرَادِ
وَقِيلَ بَلْ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُؤَالِي^٢
وَالْمُؤَخَّرِ رَدًّا مَنْ أَرَادَ لِلْأُسْفَلِ
فَاعْنِي يَا رَبِّي فِي إِدْرَاكِ الْمَعَالِي

^١ = وفيه قوله تعالى : ألم تر أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها ((وهذه العملية يشمل كل من فيها فيأخذ من الشباب شبابه وهكذا دواليك، فيأخذ السمع والبصر والقوة والمال عند الموت او قبله .

^٢ = جمع الغالية وهي ضد الرخيص السهل .

وَهُوَ الْأَوَّلُ أَيُّ الْأَزَلِيِّ الْقَدِيمِ

فَنَجِّنِي يَا عَاصِمٌ مِنْ كُلِّ الْأَهْوَالِ^٢

وَهُوَ الْآخِرُ أَيُّ الْأَبَدِيِّ الْبَاقِي

مَوْصُوفٌ بِالْجُودِ فِي الدُّورِ وَالْأَدْغَالِ^٣

هُوَ الظَّاهِرُ الْمُرْتَبِيُّ فِي كُلِّ الْأَشْيَاءِ

فِي خَلْقِهِ وَأَيَّاتِهِ الْمَائِثَةِ فِي الْجَمَالِ^٤

^١ = أي يحافظ .

^٢ = جمع الهول وهو ما يخيف المرء .

^٣ = الدور : جمع الدار وهي المنزل ، الأدغال : جمع الدغل وهو الغابة والأجمة ،
والمقصود من يعيش فيهما .

^٤ = يعني أن الله ظاهر على جسم الجمل عموماً وظاهر في خلق الآيات وهي التفاصيل
فيها مثل العين والحافر وغيرهما

وَهُوَ الْبَاطِنُ الْمُحْتَجِبُ عَنِ الْأَبْصَارِ
لَا يُدْرِكُ كُنْهُ^١ مَا هَيْتَهُ بِالصِّقَالِ^٢
أَيَامَالِكَ الْخَلْقِ فَأَصْلِحْ لِي أَمْرِي
فَأَنْتَ مَنْ يُبَاشِرُ الْحُكْمَ أَنْتَ الْوَالِي
وَأَنْتَ الْمُنَزَّهَ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَادَّةً^٣
وَعَنْ صِفَاتِ الْحَوَادِثِ أَنْتَ الْمُتَعَالِي

^١ = حقيقة .

^٢ = بالبحث العقلي .

^٣ = علما أن كل ما يمكن رأيته أو لمسه أو شمه فهو مادة لذلك نرى الجن والملائكة ولانرى الله سبحانه وتعالى ، علما أيضا أن ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة إسرائه كان من خصائصه التي لاتجوز لغيره .

وَأَنْتَ الْبَرُّ تَحْسِنُ إِلَى الْعِبَادِ فِي
مُضَاعَفَةِ الْأَعْمَالِ رَطَلًا الْأَرْطَالِ
فَاغْفِرْ لَنَا أَيُّهَا التَّوَّابُ عَلَى كَثْرَةِ
الْعِصْيَانِ وَالْهُمْنَا تَوْبَةَ الْأَبْدَالِ^٢
أَمَّا الْمُنْتَقِمُ فَهُوَ أَخْذُهُ كَمَا أَرَادَ
وَمَا أَرَادَ وَعَلَى مَا أَرَادَ مِنَ الْأَنْدَالِ^٣

^١ = هو الوزن المعروف حاليا بكيلو .

^٢ = هم سبعون كما ورد في الحديث وأن الأرض لاتخلوا منهم إذا مات واحد منهم أبدا
الله به واحدا من المؤمنين وهم على قلب ابراهيم عليه السلام ، بهم ينزل الله المطر ويرسل
الرياح ولولا هم لخسف الله الأرض بالناس، والدليل في القرآن قوله تعالى لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ :
ولقد اخذ الله ميثاق الآية ١٢ من سورة المائدة.

^٣ = جمع النذل وهو السافل الناكر للجميل .

وَالْعَفْوُ يَرْكُ الْمُؤَاخَذَةَ بِالذَّبِّ

وَيَمْحُوا بِالتَّوْبَةِ السَّيِّئَ الْبَالِيَّ^١

وَالرَّوْفُ عَاطِفٌ بِالسَّبْقِ لِكُرْهِ

وَيَحْصُ الْأَبْرَارَ بِالْفَوْزِ وَالْأَثْفَالِ^٢

وَدَّرُوةٌ^٣ الْأَمْجَادِ عِنْدَنَا الْمُلْكِ

فِيَّاهُ مَالِكُهُ بِلا حَجْرٍ^٤ وَلَا كِلَالِ^٥

^١ = من بلي الثوب إذا صار خلقا وقديما .

^٢ = الزيادة

^٣ = قمة .

^٤ = إشراف الآخر عليه .

^٥ = تعب أو مشقة .

هُوَ ذُو الْجَلَالِ عَلَى الْعَاصِي الْمُعَاقِبِ
وَالْمُطِيعِ الْبَرِّ ذُو الْإِكْرَامِ وَإِحْلَالِ
وَالْمُقْسِطُ هُوَ الْعَادِلُ فِي إِجْرَاءَاتِهِ
وَيُرَدُّ الْحُقُوقَ مِنَ الْجَائِرِ الصَّالِي^٢
وَهُوَ جَامِعُ الْخَلْقِ لِيَوْمِ الْحِسَابِ
قِيلَ إِحْتَوَى الْكَمَالَاتِ دَاتَا وَأَفْعَالِ

^١ = إنزال وترحيب كما يقال فيه : حلتتم أهلا ونزلتم سهلا .
^٢ = أي المتجبر المعتدي .

وَهُوَ الْغَنِيُّ فَلَيْسَ يَحْتَاجُ لشيءٍ
وَالْمُعْنِيُّ يُمنَحُ الْغَيْرَ بِإِنْسِيَالٍ
وَالْمَانِعُ يُبْعِدُ الْأَدَى عَنْ أَوْلِيَائِهِ
وَيَمْنَعُ الْحَيُورَ عَنْ مَنْ شَاءَهُ خَالَ
ضَارٌّ لِمَنْ تَجَاسَرَ عَلَى مُحَرَّمَاتِهِ
بِسَعْيِ الْمُتَضَرَّرِ وَتَفْسِيهِ السَّوَالِ

^١ = أَل ، هُنَا لِاسْتِفْرَاقِ الْجِنْسِ .
^٢ = أَي تَجَرَأُ .
^٣ = الَّتِي تَزِينُ لَهُ الْقَبِيحَ الرَّذِيلَ .

وَالنَّافِعُ قَدَّرَ الْمُنْفَعَةَ وَأَوْصَلَهَا

كَيْفَمَا أَرَادَ لِمَنْ أَرَادَ بِالِإِضْمِحْلَالِ^١

وَهُوَ النُّورُ الْمُضِيءُ إِذِيهِ يَهْتَدِي

ذُووُ الْأَبْصَارِ وَالْبَصَائِرِ تَمَّ الضَّوَالِ^٢

وَهُوَ الْهَادِي أَرْشَدَ كَلًّا لِأَقْوَاتِهِ

وَلِلنَّاسِ فِطْرَةٌ أَوْ يَعْقِلُ سِرْبَالِ^٣

^١ = أي بلا تأخير أو بلا نهاية .
^٢ = جمع الضالة ، كما نقول في شاعرة شواعر .
^٣ = الإزار الرجالي أو البنطال .

وَالْبَدِيعُ هُوَ الْجَمِيلُ تَمَّتْ مُبْدِعٌ

قَدْ سَبَقَ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ دُونَ قَزَالٍ^١

وَالْبَاقِي هُوَ الدَّائِمُ فِي دِيْمُومِيَّتِهِ

حِينَ تُنْدَرَسُ^٢ الرُّسُومُ^٣ مَعَ الْجِبَالِ

وَالْوَارِثُ مَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْأَمْلاكِ

وَمَالِكِيهَا لِأَنَّهُ شَدِيدُ الْمِحَالِ^٤

^١ = عيب ، والقذال العرج
^٢ = أي تختفي ، واندرس الأمر إذا عفا .
^٣ = أي الأجسام
^٤ = أي القوة .

فَلَا سَهُوٌ يَرَى فِي خَلْقِهِ وَحُكْمِهِ

لَأَنَّهُ الرَّشِيدُ فِي جُمْلَةِ الْأَقْوَالِ

وَهُوَ الصَّبُورُ فَلَا يُعَاجِلُ الْعَاصِي

بِإِتِّقَامِ بَلٍ يَحْلُمُ لِأَوَانِ الْإِرْتِحَالِ^١

فَهَذِهِ أَسْمَاءُ الدَّاتِ وَالصِّفَاتِ

شَرَحَهَا مَبِينًا لَكُمْ بِالْإِرْتِحَالِ^٢

^١ = أي الإرتحال من الدنيا إلى الآخرة .
^٢ = ارتجل الشاعر إذا قال الشعر بدهاءة .

أَيَّاتَهَا عَلَى {يَه} مِنْ بَعْدِ مَائَةٍ

يَهْدِي بِهَا الْجَهُولُ وَمَنْ كَالْتُّعَالِ

هَذَا وَفِي أَسْمَائِهِ مَا لَا عَلَيْهِ يُطْلَقُ

كَالْمَاكِرِ^٢ وَالزَّارِعِ^٣ وَبِنَاءِ التَّلَالِ^٤

^١ = كناية الثعلب الماكر ، والمعنى المقصود أي يهتدي بهذا الشرح الجاهل الأحمق والعاقل المفكر .

^٢ = كما في قوله تعالى : ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين .

^٣ = كما في قوله تعالى : أفرأيتم ما تحرثون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون .

^٤ = التلال : الجبال الصغيرة ، كما في قوله تعالى : أنتم أشد خلقا أم السماء بناها . وكان الإنسان وضع الله تعالى في موقف حرج فأطلق مثل هذه الأسماء على ذاته الكريمة ثم منعنا عن إطلاقها عليه ، لأن الرسول الكريم هو الذي ذكر لنا الأسماء الحسنى إسما إسما ثم حدد عددها ، ولم يذكر مثل هذه الأسماء ، وهو لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى . وكأنها من أسمائه الحسنه وليست الحسنى ، والحسنى من صيغ افعال التفضيل عند تأنيث الكلمات كما نرى في كل شيء حسن وأحسن ، ولذلك قال : قتل الإنسان ما أكفره ((والله تعالى أعلم .

أَيَا رَبِّي فَانْشُرْ لِي مِنْ حُرْمَتِهَا

سَعْدًا وَخَيْرًا تَدْوُمُ بِاتِّصَالِ

وَبَارِكْ فِي أُمَّدَادِي وَفِي أَقْلَامِي

وَاجْعَلْهَا نُورًا مَطْبُوعًا بِلا إِهْمَالٍ

وَاجْعَلْنِي حِمْلًا لِأَسْرَارِ الْكِتَابِ

فِي الْمَعَزَّةِ وَالْبَهَاءِ وَنُورِ الْجَلَالِ

١ = ضد الإهتمام .

وَالسِّرِّ وَالْحُبِّ وَالْعِلْمِ وَالسَّلَامِ
 مَعَ النَّصْرِ وَالْفُتُوحِ وَحَمَى التَّمَالِ
 مَعَ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ كَذَا الْخُلَانِ
 مَا عَادَ الْمُحَاقِّ مِنْ بَدْرِ لِلْهَلَالِ
 قِنَا إِلَهِي شَرَّ الْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ
 وَتَافَتْ وَطَائِرٍ وَزَاحِفٍ وَجَوَّالِ

١ = يقال : ثمل الرجل إذا خالطت الخمرة دماغه .
 ٢ = أي الأخلاء وهي جمع الخليل ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال ((
 ٣ = المحاق : بضم الميم وكسره إذا اختفى القمر في الظلمة بعد سبع وعشرين يوماً من استهلاله . والبدر : إذا اكتمل في الثالث عشر وتاليه . والهلال : في أوله وآخره ، وكل ذلك بفعل دورانه حول الأرض .
 ٤ = الهوام وكل ما يمشي على بطنه .
 ٥ = السريع في مشيه والداخل في كل مكان .

وَبَجْنَا مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَالصَّرَاطِ
وَشَامِ الدُّبُوبِ وَالْمَسِيخِ الدَّجَالِ
وَأَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَاعْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ
وَخَلِّصْ بُلْدَانَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِحْتِلَالِ^٢

^١ = بناء على بعض من اثبته هكذا بالخاء المعجمة تنزيها لنبى الله عيسى عليه السلام من اطلاق نفس اللقب عليهما ، وان كان هذا اللقب صفة لهما ، لأن عيسى عليه السلام كان سائحا جل حياته لا يستقر في مكان، لتبليغ رسالته التي كلفه الله اياها ، ولم يتخذ بيتا ولم يدخر ثوبا ولا قوتا ، فسماه الله مسيحا ، أما الدجال ويعني الكذاب فلقوله صلى الله عليه وسلم أنه عندما يأتي لايترك قرية أو مدينة الا ويدخلها باستثناء مكة المكرمة والمدينة المنورة فان الله يوكل بهما ملائكة تمنعه عنهما بالسيف الأبيض فعنما يراها يتراجع عنهما ، ويدعي الألوهية مكتوب في جبهته – كافر - يقرأه كل مؤمن ولو كان أميا ، وفي عينه عور ولذلك سموه مسيحا أي بانرا وهالكا ، ونعوذ بالله من كيده وإضلاله .

^٢ = أي سيطرة الأجانب وهم الكفار .

فَصَلَاةٌ وَتَسْلِيمًا عَلَى سَيِّدِ الْوَرَىٰ^١

وَأَلِّهِ الْمُهْتَدِينَ دُونَمَا إِنْ فَصَالَ^٢

تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ فِي ثَلَاثَةِ الْأَحَدِ ١٨ / مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ /

لِعَامٍ / ١٤٢٤ الْهِجْرِيِّ . الْمُوَافِقِ لِـ ٢٠ / مِنْ

شَهْرِ إِبْرَيْلَ لِعَامٍ ٢٠٠٣ الْمِيلَادِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمِينَ

^١ = الخلق بنصب الخاء.

^٢ = انقطاع .